Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حتى وإنْ أعطى رخاءً ماديًّا ظاهرًا . وفرق كبير بين صبر الأجهزة الحاكمة - ومعها الشعوب ، على معاناة الديمقراطية حتى تستوى على سوقها ، وبين تربية لا تختلف عن رعاية قطيع وتوفير الخدمة الطبية والغذاء الكافى له : ستزداد الحيوانات لحمًا وشحمًا ، وتكثر أشعارها وأصوافها ، ولكن هذا لن يرفعها فوق مستواها الحيوانى .

لا بد من تفاعل حقيقى بين الإنسان وإنجازات الحياة فى مجتمعه . لابدّ من احساسه بذاته وبمجتمعه وبمؤسساته وبالدولة . لابدّ من مشاركة وترابط عضوى حقيقى ، لا افتعال فيه ، يتنفس به الفرد روح الجماعة - وتصون الجماعة حقوق الأفراد ، وتعينهم على أن يؤدّوا واجباتهم .

وحين يحس الفرد أنه يستطيع أن يصرّح بالرأى ، فينال حقه من الحوار والدراسة ، ويجد طريقه إلى التنفيذ إن كان صوابًا أو ممكن التطبيق ؛ أو يعاد إليه لمزيدٍ من الفحص ، وحين يُحِسُّ معنى الاستمرار فى العمل والتواصل المثمر ، سيزداد حرصًا على المجتمع الذى يعمل فيه - ورغبة فى إثرائه بجهد اليد والفكر .

هذا جانب من دور المؤسسات كوسيط بين الأفراد والدولة . ولها ـ إضافة إليه ـ تعاونها مع نظائرها على المستوى الإسلامى ، صعودًا إلى المستوى العالمى .

وينقلنا هذا إلى الحديث عن :

(١٦) المؤسسات الإسلامية العالمية

آثرت أن أضع هذه المؤسسات بعد المستويات الثلاثة الأخرى - ذلك لأنها ـ بصورتها الحالية ـ أحدث ما أبدع الفكر الإسلامى المعاصر من صور التعاون . فبعد إلغاء الخلافة الإسلامية فى عالم ١٩٢٤ ، لم يرتفع للمسلمين صوت يستطيع أن يقول ـ ويصدقه العالم الإسلامى ـ إنه يمثل الدول الإسلامية أو العالم الإسلامى . كانت هناك محاولات لإنشاء مؤسسات أو مجامع إسلامية - ولكن لم يكتب لها أن تستمر ، وما استمر منها فقد انحسر ظله - وإنْ ظلّ يدور فى فلك الدولة التى أنشأته أو استضافته .